ISSN: 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلة أبعاد مجلد 10، العدد 01 (خ)، 2023

دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لخطاب الكراهية من وجهة نظر الشباب الجزائري (الفيسبوك نموذجا)

The role of social media sites in promoting hate speech from the perspective of Algerian youth (Facebook as a mode)

بن خيرة محمد الأمين*
Benkhira Mohammed elamin
mbenkhira@univ-dbkm.dz
علم اجتماع الإنحراف والجريمة
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –عين الدفلى- (الجزائر)

****

تاريخ الإرسال: 2022/06/18 | تاريخ القبول: 2023/04/13 | تاريخ النشر: 2023/05/05

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة اكتشاف السلوكيات المنحرفة التي قد تنتج عن الاستخدامات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك بين الشباب الجزائري، والتي يمكن تصنيفها على أنها خطاب يحض على الكراهية؛ ويمكن تعريف هذا الأخير بأنه سلوك أو عمل يهدف إلى التقليل من قيمة الآخرين، وقد تم تطبيق هذه الدراسة على 120 مبحوثا استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وتقنية الاستمارة الالكترونية في جمع المعلومات، ومن أهم نتائج الدراسة مايلي:
أكبر نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بوجود الحسابات المزيفة عبر الفيسبوك؛ أكدوا بدورهم على أنهم يتعرضون للسب والشتم عبر الفيسبوك، بالإضافة لمشاهدتهم للإشاعات والأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك، كما أجمعوا على أن السبب الرئيس وراء نشر المنحرفين للشائعات عبر الفيسبوك بهدف الشهرة والرغبة في الظهور.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ خطاب الكراهية؛ الشباب؛ الفيسبوك؛ الإشاعة.

Abstract: This study aims to try to detect deviant behaviors that may result from negative uses of social media sites, especially Facebook among young Algerians. And which can be classified as hate speech; the latter can be defined as conduct or action aimed at devaluing others. And this study was applied to120 respondents; we used the analytical descriptive curriculum. And the electronic form for collecting information. Among the most important findings of the study are: The largest proportion of respondents who have stated the existence of fake Facebook accounts; they confirmed that they are being Insults and verbal

*المؤلف المرسل: mbenkhira@univ-dbkm.dz

abuse on Facebook, as well as viewing rumors and false news on Facebook. They also believe that the main reason why perverts spread rumors on Facebook is for the purpose of fame and desire to appear.

Keywords: Social Media; Hate Speech; Youth; Facebook; Rumor.

مقدمة:

يعتبر التغير الإجتماعي الحاصل داخل المجتمعات في الوقت الحالي نتاج العديد من التغيرات والتطورات وفي مقدمتها الثورة التكنولوجية، فبقدر ما ساهمت التكنولوجيا في العديد من الجوانب الإيجابية في صور التفتح على العالم وجعله قرية صغيرة، تقريب المسافات وربح الوقت والجهد، نجدها في المقابل لا تخلوا من الجوانب السلبية، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك، إذ يعتبر من بين أكثر التطبيقات الإلكترونية إستعمالا بين أفراد المجتمع، تبعا للعديد من المميزات التي جعلته قبلة للعديد من شرائح المجتمع مثل سهولة الاستخدام ومجانيته، وفي المقابل قد نجد أنه ساعد الأفراد المنحرفين في الترويج لأفكارهم المنحرفة والغير مقبولة اجتماعيا، وفي مقدمتها الإساءات اللفظية في صورة السب والشتم، وكذا نشر وترويج الإشاعات والأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك، فقد نجد أن الشباب هم الفئة الأكثر تعرضا لهذا النوع من الانحراف، تبعا لكثرة استخدامهم لهذه المواقع، وهذا ما يدفعنا لطرح السؤال التالي: هل لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) دور في الترويج لخطاب الكراهية بين الشباب الجزائري؟

- هل يساعد الفيسبوك في نشر الإساءات اللفظية في صور السب والشتم بين الشباب الجزائري؟
- هل للفيسبوك دور في ترويج الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري ؟

أما فرضيات الدراسة فتمثلت فيما يلي:

- يساهم موقع الفيسبوك في نشر الإساءات اللفظية في صور السب والشتم بين الشباب الجزائري.
- للفيسبوك دور في ترويج الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1 مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف على أنها فضاء يتم فيه تبادل الأخبار الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وهي عبارة عن مواقع يشترك فيها المستخدمون لتبادل الآراء والأفكار، ومن أشهرها الفيسبوك والتويتر واليوتيوب. (العبيد، أ، 2017، 23)

كما أنها تعتبر فضاءات إلكترونية تحتوي على العديد من التطبيقات، وتتيح للمستخدم إمكانية التواصل والتفاعل مع الآخرين، بغض النظر عن بعد المسافة أو حتى الإختلاف الثقافي أو الديني.

2.1الفيسبوك:

"يعتبر من أكثر المواقع مساهمة في نشر ثقافة التواصل بين مختلف الطبقات والإتجاهات والأديان حول العالم، وذلك بسبب خصائصه المتميزة، وقد تجاوز مستخدميه 1،9 مليار ليصبح بذلك أكبر تجمع إلكتروني بشري" (بيوش، م، 2018،199).

فالفيسبوك يمثل موقع أو فضاء افتراضي يساعد على التواصل بين أفراد المجتمع من خلال إنشاء روابط أو علاقات داخله، ويكون بذلك بعيدا عن القيود الاجتماعية والرقابة الأسرية يسعى من خلاله لمحاولة فرض أفكاره والترويج لها بسهولة وأريحية، بحيث يعتبر الموقع الأكثر استخداما تبعا للدراسات العلمية.

3.1. خطاب الكراهية:

"يعرف على أنه كلام يثير مشاعر الكره نحو مكون أو أكثر من مكونات المجتمع، وينادي ضمنا بإقصاء أفراده بالطرد أو الإفناء أو بتقليص الحقوق، ومعاملتهم كمواطنين من درجة أقل " (الرحامنة، ن، 2018، 16).

كما يقصد بخطاب الكراهية الترويج لمنشورات وعبارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف السخرية من الغير سواء كان فرد أو جماعة، ويكون ذلك تبعا لعدة إعتبارات سواء ما تمثل في الجانب العرقي أو الديني أو الجنسي، بحيث يحاول مروجوها فرض أفكارهم ومعتقداتهم على الغير.

4.2. الإشاعة:

تتمثل في "الترويج لخبر لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومات كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح"(التوجي، عثماني، 2020، 200)

وتعرف الإشاعة على أنها عبارة عن أخبار وكلام كاذب يهدف إلى زرع الفتنة والتفرقة بين أفراد المجتمع الواحد، وقد يتم استغلال مواقع التواصل الإجتماعي كالفيسبوك من أجل نشر مثل هاته الإنحرافات على أوسع نطاق

5.2. الشباب:

"ينظر علم الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو كصفة يحددها المجتمع وليس مجرد الظرف السوسيولوجي المرتبط بصغر السن" (جوردون، م، 2000، 841).

وتعرف فترة الشباب على أنها مرحلة عمرية تكون بين فترة الطفولة والكهولة، كما قد تحديد السن بين 15 سنة و25 سنة، وخلال هذه المرحلة يحاول الشاب تسطير أهدافه وبناء حياته، سواء بالبحث عن وظيفة، إنشاء منزل، التفكير في الزواج...إلخ، وقد تم تحديد فترة مرحلة الشباب في دراستنا بين السن 15 و 30 سنة.

2. منهجية الدراسة:

1.2 المنهج المستخدم للدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا، والذي يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة وجمع أوصافها ومعلومات دقيقة عنها وتنظيمها وتصنيفها والتعبير عنها كميا وكيفيا، وهذا الأسلوب كان ومازال الأسلوب الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية، حيث يقوم أولا بوصف الظاهرة ثم يوضح خصائصها كيفيا ويصنفها رقميا من حيث حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (الخالدي، أ، 2009، 76)

2.3. التقنية المستعملة في جمع المعلومات:

اعتمدنا في بحثنا هذا على تقنية الاستمارة بهدف جمع البيانات، والتي تعرف على أنها شكل من أشكال البحث العلمي يستخدم فيه مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، وعادة ما تستخدم عندما يكون المجيب متعلما، حيث يطلب منه أن يكتب بنفسه الإجابة على هذه الأسئلة، وقد يستخدم أيضا في حالة المجيب غير المتعلم حيث يقوم

الباحث بتدوين إجابته، ومن الضروري أن تحمل الأسئلة نفس المعنى الحقيقي والمقصود بالنسبة لكل المبحوثين. (معتوق، ج، 2012، 179)

2.2. عينة الدراسة:

استخدمنا العينة القصدية في دراستنا؛ لأننا قصدنا مستخدمي الفيسبوك فقط، وركزنا على فئة الشباب، كذلك قصدنا سن العينة من 15 إلى 30 سنة، الذين يستخدمون الفيسبوك بشكل دوري (لا يوجد وقت محدد)، أي مدمني الفيسبوك الذين لا يقل بداية استخدامهم للفيسبوك عن عام واحد، مع الاعتماد على كل من جنس ذكر/ أنثى.

3. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.3 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: يساعد الفيسبوك في نشر الإساءات اللفظية في صور السب والشتم بين الشباب الجزائري.

الجدول 01: يمثل المواقع الاجتماعية الأكثر استخداما وعلاقتها بالتعرض للسب والشتم حسب رأي المبحوثين.

التعرض للسب / الموقع المستخدم	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
فيسبوك	60	68.96	24	72.72	84	70
يوتيوب	06	6.89	06	18.18	12	10
واتس أب	12	13.79	00	-	12	10
انستغرام	09	10.34	03	9.09	12	10
المجموع	87	100	33	100	120	100

يمثل الجدول رقم (01) مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما وعلاقتها بالتعرض للسب والشتم حسب رأي المبحوثين، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 68.96% من المبحوثين الذين يصرحون بأنهم يتعرضون للسب والشتم عبر الفيسبوك، في حين نجد أن الاتجاه العام ينخفض بنسبة 13.79% يصرحون أنهم يتعرضون للسب والشتم عبر الواتس آب، وبنسبة أقل 10.34% ممن يتعرضون للسب والشتم عبر الانستغرام، في حين نجد أن الاتجاه العام ينخفض بقوة بنسبة 6.89% من المبحوثين الذين يتعرضون للسب والشتم عبر اليوتيوب.

بالمقابل نجد أن 72.72% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يتعرضون للسب والشتم يستخدمون الفيسبوك، في حين نجد أن النسبة تنخفض بقوة بـ 18.18% من المبحوثين الذين يستخدمون اليوتيوب وصرحوا بأنهم لا يتعرضون للسب والشتم، وأخيرا 9.09% من المبحوثين الذين يستخدمون الانستغرام أكدوا بأنهم لا يتعرضون للسب والشتم.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (01) أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 68.96% من المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك؛ صرحوا بأنهم يتعرضون للسب والشتم، فالفيسبوك كفضاء افتراضي قد ساهم في الترويج للعديد من السلوكات الانحرافية وساعد في انتشارها بين الشباب الجزائري.

فموقع الفيسبوك أتاح العديد من المزايا والتسهيلات لمستخدميه، في صورة سهولة استخدامه وكذا إنشاء حساب عبره، التفاعل بهويات سواء كانت حقيقية أم مزيفة، توفير خاصية الاستخدام بالمجان...إلخ، فكل هذه التسهيلات التي أتاحها تعتبر كعامل مساعد على نشر الشباب المنحرف لأفكار وسلوكيات غير مقبولة اجتماعيا، ومحاولة إيجاد مكان عبره خاصة بالنسبة للأفراد الذين فقدوا مكانتهم الاجتماعية ضمن مجتمعهم الأصلي.

فقد يستعين بعض مستخدمي الفيسبوك بالحسابات المزيفة بهدف تمرير ونشر سلوكياتهم الغير سوية، في صورة إنشاء حساب بإسم لاعبي كرة القدم مثلا، أو بإسم مغنين وأشخاص مشهورين، وقد يكون بأسماء أخرى كـ (الدرة المصونة، الفتى الذهبي، حجابي سر سعادتي، أم محمد...إلخ)، فمثل هذه الأسماء قد تستخدم لتضليل الأفراد وكذا السلطات الأمنية بهدف عدم ملاحقتهم ومعرفتهم، وقد نجد أيضا أن بعض الإناث يقمن باستخدام أسماء غير حقيقية لكي لا يتعرضن للمضايقات خاصة من طرف معارفهم، بالإضافة لطبيعة مجتمعنا الجزائري المحافظ، والذي يرفض أن تضع الفتاة سواء صورها أو اسمها الحقيقي عبر الفيسبوك.

كما نجد أن الفيسبوك جمع بين عديد الشعوب على اختلاف سنهم، معتقداتهم، توجهاتهم، وحتى ثقافاتهم...إلخ، لذلك فقد يجد الشاب الجزائري الفاقد لمكانته الاجتماعية حيزا ضمن هذا الفضاء الافتراضي،مما يساعده على اتباع سلوكيات وأفعال أصدقائه الافتراضيين، وكما قيل (الصاحب ساحب)؛ فالرفقة السيئة قد تكون كعامل

مساعد على انتشار العديد من الأفعال الغير مقبولة اجتماعيا، وقد يحاول عبره الترويج للسب والشتم عبر التعليقات أو عبر الخاص، في ظل وجود فئة من الشباب قد تحاول دائما إثبات نفسها عبر الفيسبوك من خلال التعليق على أي موضوع كان، وفي حال ما إذا تم انتقادها من طرف مستخدمين آخرين، قد تتخذ بدورها من السب والشتم كآلية للهروب من النقاش أو للتغطية على النقص الذي تعاني منه.

وفي ظل غياب الرقابة الأسرية وكذا مؤسسات الضبط الاجتماعي، وقد نجد أن البعض من المنحرفين يستخدمون الحسابات المزيفة بهدف الوصول لبعض الأشخاص أو المؤسسات من أجل التشهير بهم أو نشر خطابات وكلام يدعوا إلى كراهية الغير ونبذه والتمييز بين الثقافات واللغات، كلها سلوكيات انحرافية قد يجد الشاب الفيسبوك كمكان خصب لترويجها عبره.

وتبعا لنتائج الجدول السابق نستنتج أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين يستخدمون الفيسبوك صرحوا بأنهم تعرضوا لعبارات السب والشتم عبره، وهذا ما يبين مدى الدور السلبي الذي أصبح يلعبه الفيسبوك في الترويج لخطابات الكراهية وإقصاء الآخرين من خلال مساعدته للمنحرفين في الترويج ونشر الإساءات اللفظية في صور السب والشتم بين الشباب الجزائري.

الجدول 02: يمثل تعرض المبحوثين لمنشورات السب والشتم عبر الفيسبوك وكيفية التعامل معها.

تعرض المبحوثين لمنشورات السب والشتم عبر الفيسبوك وكيفية التفاعل معها		التكرار	%	النسبة المئوية الاجمالية
نعم	تجاهل المنشور	48	40	72،5
	الإبلاغ عن المنشور قصد حذفه	18	15	
	الحوار مع صاحب المنشور	15	12،5	
	التفاعل بزر أغضبني	06	05	
لا		33	27،5	27،5
المجموع		120	100	%100

يمثل الجدول رقم (02) تعرض المبحوثين لمنشورات السب والشتم عبر الفيسبوك وكيفية التعامل معها، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 72،50% من

المبحوثين الذين صرحوا بأنهم تعرضوا للسب والشتم عبر الفيسبوك، أما بالنسبة لكيفية التعامل مع هذه المنشورات نجد أن أكبر نسبة تتركز بقوة بـ 40% من المبحوثين الذين يتجاهلون المنشورات، تليها نسبة 15% من المبحوثين الذين يقومون بالإبلاغ عن هذه المنشورات قصد حذفها من طرف ادارة الفيسبوك، وبنسبة أقل نجد 12،5% من المبحوثين الذين يفضلون التحاور مع صاحب المنشور قصد إقناعه بالعدول عن مثل هذه السلوكات الانحرافية، وأخيرا نسبة 05% من المبحوثين يتفاعلون بزر أغضبني.

بالمقابل نجد نسبة 27،5% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يتعرضون لمنشورات السب والشتم عبر الفيسبوك.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (02) أن أغلب المبحوثين صرحوا بأنهم يتعرضون لعبارات السب والشتم عبر الفيسبوك، وهذا ما يفسر مدى الأثر السلبي لهذه الظاهرة على الفرد والمجتمع، أما من حيث التعامل مع هذه المنشورات فنجد أن أكبر نسبة تحاول تجاهلها، وبنسبة أقل من المبحوثين الذين يفضلون الإبلاغ عنها بهدف حذفها من طرف ادارة الفيسبوك، فغياب الرقابة الوالدية و ضعف عامل الضبط الاجتماعي للأبناء قد يساعد على انتشار مثل هذه الإنحرافات، وكذلك قد ترجع لضعف الرقابة الأمنية على الفاسبوك تبعا للحرية التي بات يوفرها لمستخدميه بهدف نشر أي شيء يريدونه.

فغياب أو قلة عامل الضبط الاجتماعي قد يعتبر من بين أهم الأسباب الدافعة لانتشار مثل هذه الانحرافات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك، وبالرجوع للإسقاط النظري لهذه الظاهرة نجد نظرية الضبط الاجتماعي، بحيث تعتبر من المقاربات النظرية التي اهتمت بتفسير السلوك العنيف والانحراف، حيث "أن نظرية الضبط الاجتماعي تدور حول افتراض أساسي أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، كما تذهب إلى أن الطاعة والامتثال هي الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد، وهناك ثلاثة أنماط من الضبط على النحو التالي: ضبط مباشر، ضبط غير مباشر، ضبط ذاتي". (معتوق، ج، 2011، 267-268)

وإذا تحدثنا عن الضبط المباشر الذي أشارت إليه نظرية الضبط الاجتماعي فقد نجد أن القوانين والتشريعات هي المسؤولة عنه، في ظل التسهيلات التي بات يوفرها موقع الفيسبوك لمستخدميه وكذا عدم تكييف بعض السلوكات والأفعال الانحرافية

وتجريمها تبعا لاتفاقيات دولية خاصة بموقع مما قد تعتبر من بين أهم الأسباب التي تضعف عامل الضبط المباشر، كما أن أي خلل في أي مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية قد يؤثر بدوره على البناء الاجتماعي.

أما بالنسبة للضبط الغير مباشر فنجد أن ضعف الإرتباط العاطفي بالوالدين وكذا الأشخاص المحافظين قد يؤدي بالفرد إلى انتهاج السلوكيات الانحرافية، في ظل غياب الرقابة الأسرية للأبناء تبعا لعديد الدراسات العلمية، كما أن الثقافة المحدودة لدى بعض الآباء من خلال عدم معرفة كيفية استعمال التكنولوجيا الحالية قد تشكل عائق بينهم وبين مراقبة أبنائهم، بالاضافة للعادات والتقاليد التي تضبط سلوك الأفراد، وخاصة في ظل التغير الاجتماعي الذي أدى بانتقال الأسرة من الممتدة إلى النووية، وهو ما قد أثر على عملية ضبط سلوك الأبناء، بحيث قد أصبح من حق الوالدين فقط التحكم في سلوك الأبناء، بخلاف الأسرة الممتدة التي كانت عملية ضبط وتقييم سلوك الفرد فيها مسؤولية الجميع.

وبالنسبة للضبط الذاتي والذي يهتم بالقيم التي نشأ عليها الفرد، فعندما يكون هذا الأخير مندمجا في مجتمع محافظ قد يسير معه، أما عندما يكون ضمن جماعة انحرافية فقد يتأثر بكل ما له علاقة بتلك الجماعة، وهذا ما يسهل عليه تقبل أي شيء يعرض عليه تبعا لحب إثبات ولائه لها.

وبناء على ما سبق نستنتج أن موقع الفيسبوك له دور في نشر وترويج للإساءات اللفظية ف صور السب والشتم عبره، وقد يكون ذلك راجع لعدة أسباب كسهولة استخدامه وحرية النشر التي يجدها هؤلاء الأفراد تبعا للتفاعل بالهوية الحقيقية أو المزيفة، لهذا فأي تغير في المجتمع قد يؤثر على سلوك أفراده بالضرورة.

الجدول 03: يمثل أنواع عبارات السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك من وجهة نظر المبحوثين.

أنواع عبارات السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك	التكرار	%
إلصاق عيب بشخص ما	27	22،5
كتابة عبارات خادشة للحياء	78	65
الترويج لصور شخصية بأسلوب ساخر	15	12،5
المجموع	120	100

يمثل الجدول رقم (03) نوع عبارات السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك من وجهة نظر المبحوثين، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 65% من المبحوثين الذين يرون أن كتابة عبارات خادشة للحياء من بين أكثر أنواع السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك، تليها نسبة 22،5% الخاصة بإلصاق عيب بشخص ما، وأخيرا نجد نسبة 12،5% المتمثلة في الترويج لصور شخصية بأسلوب ساخر.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (03) أنه من أكثر أنواع عبارات السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك من وجهة نظر المبحوثين تتمثل في كل من كتابة عبارات خادشة للحياء بنسبة 65%، وكذا إلصاق عيب بشخص ما بنسبة 22،5%، فقد يرجع سبب ترويج ونشر العبارات الخادشة من طرف المنحرفين عبر الفيسبوك لعدم قدرتهم على التفاعل الإيجابي من خلال افتقادهم لفن الحوار ومحاولة فرض آرائهم وأفكارهم بشتى الطرق والأساليب، بالإضافة لمحاولة إلصاق عيب بشخص ما والذي يعتبر من بين أكثر أنواع عبارات السب والشتم انتشارا عبر الفيسبوك، أي أن الشخص المنحرف قد يحاول استفزاز شخص ونعته بصفات دنيئة تبعا لعدم قدرته على مناقشته، وقد نجد أن بعض الشباب المنحرفين همهم الوحيد ممارسة الانتقادات السلبي على حساب نوع المنشور سواء كان هادفا أو لا.

دون أن ننسى سياسة الفيسبوك التي قد منحت الحرية لمستخدميه في إنشاء حساب عبره والتفاعل بحرية، دون مراعاة المستوى التعليمي وكذا السن القانوني الذي يسمح للمستخدم باستعماله، وفي ظل تسهيل التفاعل بالهويات والحسابات المزيفة، التي قد يرى أصحابها أنها تعتبر كغطاء عن سلوكياتهم الانحرافية الممارسة على الغير من جهة، وكذا حمايتهم في عدم كشف أسمائهم من طرف والديهم والمقربين منهم من جهة أخرى.

ومنه يمكن القول أن الفيسبوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي قد ساهم في ظهور وانتشار عبارات السب والشتم وفي مقدمتها العبارات الخادشة للحياء، وكذا إلصاق عيب بشخص ما، وهذا ما قد يرجع لغياب الرقابة الوالدية وكذا عدم تفعيل الإجراءات الأمنية على مثل هؤلاء الأشخاص، وخاصة الذين يتفاعلوا باستخدام حسابات مزيفة، فقد يتخذ الشباب من السب والشتم كثقافة وأسلوب يحاولون بها فرض أنفسهم، سواء في الواقع الحقيقي أو الواقع الافتراضي، ومنه يمكن القول أن الفيسبوك ساعد في ظهور وتشكيل خطابات الكراهية في صورة السب والشتم بين الشباب الجزائري.

2.3 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: يساعد الفيسبوك في انتشار الشائعات بين الشباب الجزائري.

الجدول 04: يمثل وجود الحسابات الوهمية المزيفة عبر الفيسبوك ونوعها حسب رأي المبحوثين.

الحسابات المزيفة عبر الفيسبوك ونوعها		التكرار	%	النسبة المئوية الاجمالية
نعم	غياب صورة المستخدم	21	17،5	% 87،5
	اسم مزيف	24	20،5	
	غياب المعلومات الشخصية	45	37،5	
	غياب صورة المستخدم+ اسم مزيف+ غياب المعلومات الشخصية	15	12،5	
لا		15	12،5	%12،5
المجموع		120	100	%100

يمثل الجدول رقم (04) وجود الحسابات الوهمية والمزيفة عبر الفيسبوك وجهة نظر المبحوثين، بحيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 87،5% من المبحوثين الذين صرحوا بوجود حسابات وهمية ومزيفة عبر الفيسبوك، أما بالنسبة لنوع هذه الحسابات فنجد أنها تتركز بقوة بنسبة 37،5% من المبحوثين يرون أن هذه الحسابات لا تظهر فيها المعلومات الشخصية لصاحبها، تليها نسبة 20% والتي ترى أن هذه الحسابات الوهمية تحتوي على اسم مزيف (مستعار)، وبنسبة أقل 17،5% من المبحوثين الذين يرون أن هذه الحسابات خالية من صورة المستخدم، وأخيرا 12،5% من المبحوثين الذين صرحوا بأن هذه الحسابات الوهمية والمزيفة تتضمن كل من غياب المعلومات الشخصية، وجود اسم مستعار فيها، بالإضافة لغياب صورة المستخدم.

بالمقابل نجد أن الاتجاه العام ينخفض بقوة بنسبة 12،5% من المبحوثين الذين صرحوا بعدم وجود حسابات وهمية ومزيفة عبر الفيسبوك.

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (04) أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 87،5% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بوجود حسابات وهمية ومزيفة عبر الفيسبوك، أما طبيعة هذه الحسابات فكانت بنسبة أكبر متمثلة في غياب المعلومات

الشخصية بنسبة 37،5%، وبنسبة متقاربة 20% الخاصة بوجود أسماء مستعارة ومزيفة، فهذه الحسابات بالنظر لنتائج الجدول نجدها تفتقر لـ (اسم ولقب المستخدم، تاريخ ميلاده، مكان إقامته، مستواه العلمي والاقتصادي...إلخ)، بالاضافة لاستعمال أسماء مزيفة أو أسماء مشاهير، سواء الخاصة بفنانين ومغنيين، أو أسماء لا وجود لها مثل (تقوى الله، الدرة المصونة، اللؤلؤة السوداء..إلخ).بالنسبة للإناث.

بالإضافة للتخفي وراء أسماء لشخصيات مشهورة كلاعبي كرة قدم أو سياسيين وحتى ممثلين، أو أسماء وهمية وغير حقيقية مثل (الفتى الذهبي، أمير الزمان، الفتى الأشقر...إلخ) بالنسبة للذكور، فهؤلاء المستخدمين قد يلجؤون إلى الحسابات المزيفة خوفا من معرفتهم عند تعليقهم على منشورات، لذلك فهؤلاء المنحرفين قد يتخذو من هذه الحسابات الوهمية كغطاء على انحرافاتهم بهدف عدم كشف هوياتهم الحقيقية من طرف من يعرفونهم، أو هروبا من المتابعات القضائية وكذا الأجهزة الأمنية.

وتبعا لمجتمعاتنا العربية بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة، قد نجد أن أفراده يرفضون أن تضع الفتاة صورتها الشخصية أو اسمها الحقيقي عبر الفيسبوك، تبعا لنمط المحافظة من جهة، وكذا لتميز مجتمعاتنا بالهيمنة الذكورية من جهة أخرى، لذلك فقد تتخذ الفتاة من الحسابات الوهمية والمزيفة كوسيلة للتفاعل بعيدا عن الرقابة الأسرية بالدرجة الأولى، والمجتمعية والأمنية بالدرجة الثانية.

ومنه يمكن القول أن موقع الفيسبوك كوسيلة للتواصل الاجتماعي بقدر ما له من جوانب إيجابية في الحياة الاجتماعية، له أيضا جوانب سلبية وقد تكون نتائجها وخيمة على الفرد والمجتمع وحتى على دول بأكملها، خاصة في ظل عدم وجود رقابة فعلية من طرف مسؤولي الفيسبوك من خلال تأكيد الهوية للمستخدمين، بحيث ظهرت الحسابات الوهمية والمزيفة بكثرة لدى الشباب الجزائري، وهو ما قد يساعدهم على الانحراف والجنوح، معتقدين بذلك أن هذه الحسابات تعتبر كغطاء و حماية لأسمائهم الحقيقية، بحيث تسهل عملية التفاعل عبره سواء بطريقة إيجابية كانت أم سلبية، دون كشف هوياتهم الحقيقية من طرف أصدقائهم، أو حتى من طرف الضحايا الذين قد يمارس عليهم الفعل الانحرافي والإجرامي.

الجدول 05: يمثل نوع المجموعات الإلكترونية التي ينخرط في فيها المبحوثين عبر الفيسبوك وعلاقتها بمشاهدة الأخبار الكاذبة والإشاعات عبره.

مشاهدة الإشاعات / نوع المجموعات	نعم		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%
اجتماعية	72	60	72	60
دينية	15	12،5	15	12،5
تربوية	24	20	24	20
رياضية	03	02،5	03	02،5
ترفيهية	03	02،5	03	02،5
متنوعة	03	02،5	03	02،5
المجموع	120	100	120	%100

يمثل الجدول (05) نوع المجموعات الإلكترونية التي ينخرط في فيها المبحوثين عبر الفيسبوك وعلاقتها بمشاهدة الأخبار الكاذبة والإشاعات عبره، حيث نجد كل أفراد العينة صرحوا بأنهم يصادفون الأخبار الكاذبة الإشاعات عبر الفيسبوك بنسبة 100%، وبالنسبة للمجموعات المنخرطين فيها نجد:

60% من المبحوثين منخرطون في المجموعات ذات الطابع الاجتماعي، تليها نسبة 20% بالخاصة بالمجموعات التربوية، وبنسبة أقل نجد نسبة 12،50% خاصة تمثل المجموعات ذات الطابع الديني، وأخيرا نسبة 02،50% على التوالي بالنسبة للمبحوثين المنخرطين في المجموعات الرياضية والترفيهية والمتنوعة.

بالمقابل نجد أن المبحوثين الذين صرحوا بأنهم لا يشاهدون الأخبار الكاذبة والإشاعات عبر الفيسبوك فكانت بنسبة منعدمة.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (05) أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يصادفون الأخبار الكاذبة والإشاعات عبر الفيسبوك يتابعون المجموعات ذات الطابع الاجتماعي بنسبة 60%، وبنسبة أقل المجموعات ذات الطابع التربوي بنسبة 20%، وهذا دليل على أن الفيسبوك أصبح فضاء يستقطب أغلب شرائح المجتمع، بحيث يتم عبره الترويج للأفكار السلبية والأخبار الزائفة والكاذبة، وقد يكون ذلك بهدف زيادة المتابعات

والاعجابات عبر الصفحات الشخصية للأفراد المنحرفين، فطبيعة المواضيع قد تفرض على بعض المنحرفين التفاعل عبرها، وهذا قد يكون بدافع حب إثبات الذات وتحقيق مكانة على حساب الترويج للانحرافات، أو كمحاولة للانتقام من الغير وتدمير كل ما هو جميل بدافع الغيرة والحسد.

فقد تختلف وتتنوع المصادر الخاصة بنشر الشائعات والأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك، في صورة الحسابات الوهمية والتي قد تكون بأسماء مستعارة أو غير حقيقية، بالإضافة لبعض الصفحات التي تحظى بشهرة واسعة وعدد كبير من المتابعين، التي قد تقوم بنشر بعض الأسرار الشخصية للشخصيات بهدف جذب واستقطاب المتابعين من جهة، وربح الأموال تبعا للتفاعلات من جهة أخرى.

وبالرجوع للمجموعات ذات الطابع التربوي، فقد نجد أنها لم تسلم هي كذلك من الشائعات والأخبار الكاذبة التي تستهدف هذا القطاع، في ظل سهولة إنشاء مجموعات فيسبوكية تحت مسمى جهات رسمية كـ الصفحة الرسمية لمديرية التربية، أخبار التربية، كل ما يخص قطاع التربية...إلخ، وهو ما قد نشاهده في الجزائر تبعا للعديد من التقارير، خاصة في فترة الإمتحانات النهائية المصيرية، كـ شهادة نهاية التعليم الابتدائي، المتوسط، والثانوي، فقد يستهدف بعض المنحرفين هذا الظرف بالتحديد لنشر الأكاذيب والإشاعات مثل الحديث عن إلغاء العتبة الخاصة بشهادة البكالوريا، وكذا احتساب المعدلات السنوية فقط بالنسبة للأقسام النهائية دون اللجوء للامتحانات المصيرية...إلخ.

ومن خلال التحليل السابق يمكن استنتاج الدور السلبي الذي قد تلعبه المجموعات الفيسبوكية في الترويج للأفكار المنحرفة، سواء ما تعلقت بنشر الإشاعات أو الأخبار زائفة، وقد يكون ذلك بهدف جلب الشهرة ومحاولة جمع تفاعلات واعجابات قصد الربح المادي، مستغلين بذلك السهولة التي بات يوفرها موقع الفيسبوك لمستخدميه في صورة التفاعل بهويات وهمية ومزيفة عبره.

الجدول 06: يمثل الفئة الأكثر ترويجا للإشاعة عبر الفيسبوك والسبب وراء ذلك حسب رأي المبحوثين.

الفئة / السبب	ذكور		إناث		كلاهما		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الشهرة والرغبة في الظهور	06	6.45	06	6.45	81	87.09	93	100
دوافع الانتقام	03	100	00	00	00	00	03	100
تمضية وقت الفراغ	03	12.5	06	25	15	62.5	24	100
المجموع	12	10	12	10	96	80	120	%100

يمثل الجدول رقم (06) الفئة الأكثر ترويجا للإشاعة عبر الفيسبوك والسبب وراء ذلك حسب رأي المبحوثين، حيث نجد أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 80% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن كلا الجنسين يقومون بالترويج للإشاعة عبر الفيسبوك؛ أما بالنسبة للسبب وراء نشر الإشاعات فنجد أن أكبر نسبة تتركز بقوة بـ 87.09% بهدف الشهرة والرغبة في الظهور، تليها نسبة 62.5% بهدف تمضية وقت الفراغ.

في حين نجد أن الاتجاه العام ينخفض بقوة بنسبة 10% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الإناث هم الأكثر ترويجا للإشاعة عبر الفيسبوك، أما بالنسبة للسب وراء نشر الإشاعات فنجد أن أكبر نسبة قدرت بـ 25% بهدف تمضية وقت الفراغ، في حين نجد أن النسبة تنخفض بقوة بـ 6% بهدف البحث عن الشهرة والرغبة في الظهور.

بالإضافة لنسبة 10% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن الذكور هم الأكثر ترويجا للإشاعة عبر الفيسبوك، أما بالنسبة للسبب وراء نشر الإشاعات والأكاذيب فنجد أن أكبر نسبة قدرت بـ 100% من المبحوثين الذين يرجعونها لحب الانتقام، في حين تنخفض النسبة بقوة بـ 12.5% بهدف تمضية وقت الفراغ، وأخيرا نسبة 6.45% بهدف الشهرة والرغبة في الظهور.

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (06) أن الاتجاه العام يتركز بقوة بنسبة 80% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن كلا الجنسين يروجون للإشاعة والأخبار الكاذبة عبر الفيسبوك، أما بالنسبة للسبب وراء ذلك فقد تمثل بالدرجة الأولى في حب الشهرة والرغبة في الظهور بنسبة 87.09%، ومدعومة بنسبة 62.5% بهدف تمضية وقت الفراغ، وهذا يوضح جليا الدور السلبي الذي أصبح يلعبه موقع الفيسبوك في الترويج للانحرافات، واتخاذه كوسيلة لترويج الإشاعات والأخبار الكاذبة والمغلوطة من طرف الشباب الجزائري، تبعا لغياب عديد من عوامل المراقبة والمتابعة كضعف أو غياب الرقابة الوالدية يعتبر من بين الأسباب الرئيسية الدافعة لمثل هاته الانحرافات.

وبالرجوع لواقعنا الاجتماعي المعاش فقد نلاحظ أن العديد من مستخدمي الفيسبوك يقومون بإنشاء حسابات مزيفة بهدف سب وشتم الغير أو محاولة الإبتزاز والتشهير، مدعين بذلك أن مثل هاته الحسابات المزيفة قد تحمي هويتهم الحقيقية وتخفيهم من الأشخاص الذين يمارسون ضدهم هاته السلوكات الانحرافية، بحيث لا يستطيعوا التعرف عنهم، فالشباب يعتبر الركيزة الأساسية لأي مجتمع، باعتبار أن "معاناة الشباب من مشكلات الفراغ والتغييب والخضوع والتهميش والحرمان من المشاركة في مختلف المجالات قد تدفع به إلى الهروب من الواقع المعاش إلى الواقع الإفتراضي"(بودربالة،ع، 2017، 124).

بالإضافة للأزمات النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد يعاني منها الشباب في الواقع المعاش، في صورة التهميش الأسري، تدني المستوى المعيشي، فقدان المكانة الاجتماعية، التفكك الأسري...إلخ، بالإضافة لعامل الوصم الاجتماعي الذي قد يمارسه أفراد المجتمع ضد فئة الشباب تبعا لإقترافهم سلوكات انحرافية أو إجرامية، وهذا ما قد يجعلهم يتعرضون للعزل الاجتماعي، فكل هذه المؤشرات قد تعتبر كسبب محفز على انحراف الشباب خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع الفيسبوك، من خلال تكوين وكسب صداقات جديدة في البيئة الافتراضية بعيدا عن الواقع الحقيقي، مما قد يسعون بذلك للترويج لعديد من الأفعال الغير مقبولة اجتماعيا في صور نشر الأخبار الكاذبة والمغلوطة، نشر الإشاعات بشتى أنواعها...إلخ، بهدف حب الظهور وإعادة إثبات أنفسهم ضمن المجتمع الافتراضي.

وتبعا لما سبق نستنتج أن الفئة الأكثر ترويجا للإشاعة عبر الفيسبوك تتمثل في كل من الجنسين (ذكور /إناث)، أما السبب الرئيس وراء نشر مثل هذه الانحرافات حسب رأي المبحوثين راجع لحب الشهرة والرغبة في لظهور بنسبة كبيرة، وهذا ما يبين لنا أن الشباب الفاقد لمكانته الاجتماعية قد يجد في موقع الفيسبوك كفضاء بهدف إعادة إثبات ذاته ولو بممارسة سلوكيات وأفعال انحرافية بهدف تحقيق ما يسعى إليه.

مناقشة نتائج الفرضيات:

بناء على ما سبق ذكره يمكن القول أن الفيسبوك يعتبر من بين أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما لدى الشباب الجزائري، وقد يكون ذلك راجعا لسهولة الاستخدام، قلة التكلفة أو المجانية التي يوفرها، بالإضافة لحرية التفاعل سواء بهويات حقيقية أم مزيفة...إلخ، إلا أن سوء استخدامه من طرف الشباب الجزائري قد يجعلهم يقعون تحت طائلة الانحراف، في صورة التشجيع على نشر وممارسة خطابات الكراهية؛ الترويج للإساءات اللفظية في صور السب والشتم، بالإضافة لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة، وباعتبار أن هذا البحث تضمن فرضيتين فقد كانت أهم النتائج المتوصل إليها كالتالي:

4.3 نتائج الفرضية الأولى:

من خلال نتائج الفرضية الأولى يتضح لنا أن هناك علاقة بين استخدام الفيسبوك ومساعدته على انتشار الانحرافات عبره، بحيث وجدنا أن 68.96% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يتعرضون للسب والشتم عبر الفيسبوك، أما بالنسبة لكيفية تفاعل المبحوثين مع عبارات السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك، فنجد أن 40% من المبحوثين الذين يتجاهلونها، مدعومة بنسبة 15% من المبحوثين الذين يبلغون عنها بهدف حذفها، بالإضافة لنسبة 65% من مجموع المبحوثين الذين يرون أن كتابة عبارات خادشة للحياء تعتبر من بين أكثر أنواع السب والشتم المنتشرة عبر الفيسبوك.

5.3 نتائج الفرضية الثانية:

وبالنسبة لنتائج الفرضية الثانية المتوصل إليها خلصنا إلى أن 87،5% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بوجود حسابات وهمية ومزيفة عبر الفيسبوك؛ أما بالنسبة لنوع هذه الحسابات فنجد أنها تتركز بقوة بـ 37،5% في الحسابات التي لا تظهر فيها المعلومات الشخصية لصاحبها، مدعومة بالحسابات ذات الأسماء المزيفة بنسبة

20.5%، كما خلصنا إلى أن كل أفراد العينة صرحوا بأنهم يصادفون الأخبار الكاذبة الإشاعات عبر الفيسبوك بنسبة 100%؛ أما بالنسبة للمواضيع التي تنتشر فيها الإشاعات نجد أنها تتركز بقوة في المواضيع الاجتماعية بنسبة 60%، بالإضافة لنسبة 80% من مجموع المبحوثين الذين صرحوا بأن كلا الجنسين يقومون بالترويج للإشاعة عبر الفيسبوك؛ أما بالنسبة للسبب وراء نشر الإشاعات فنجدها تتركز بأكبر نسبة بـ 87.09% بهدف الشهرة والرغبة في الظهور، تليها نسبة 62.5% بهدف تمضية وقت الفراغ.

وتبعا للنتائج سالفة الذكر، يتبين لنا أن موقع الفيسبوك ساعد الشباب المنحرف في نشر السلوكيات الانحرافية المنافية للأطر الاجتماعية المتعارف عليها ، خاصة في ظل توفر الهوية المزيفة عبره، والتي تمنح الحرية للمستخدم للنشر بكل حرية بعيدا عن الرقابة الاجتماعية، وهو ما يؤكد تحقق الفرضية القائلة: يساعد الفيسبوك في نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بين الشباب الجزائري.

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال دراستنا أن مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيسبوك، بقدر ما قدمت العديد من أمور إيجابية كتقريب المسافات ، وجعل العالم عبارة عن قرية صغيرة، بالإضافة لاختصار الوقت والجهد عبرها، إلا أننا لا ننكر الدور السلبي الذي أصبحت تروج له، خاصة عبر الفيسبوك الذي بدوره قد ساعد في انتشار وظهور العديد من السلوكات الانحرافية المنافية للأطر الاجتماعية المتعارف عليها.

فقد استنتجنا من خلال دراستنا أن الفيسبوك أصبح كفضاء للصراعات بين الشباب الجزائري، وخاصة في مجال الانحرافات السلوكية على غرار الترويج للأخبار الكاذبة والشائعات، بالإضافة لمساعدته في نشر وترويج الإساءات اللفظية بين الشباب في صور السب والشتم، وهذه الأفعال قد تكون راجعة بالدرجة الأولى لسياسة الفيسبوك التي قد نجد أنها ساعدت في تسهيل عملية النشر عبره، وإعطاء المستخدم الحرية لكتابة ما يريد، فضلا عن ذلك غياب عامل الرقابة الوالدية بالدرجة الأولى، وكذا الرقابة الاجتماعية المتمثلة في المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية بالدرجة الثانية، ومنه تبعا لدراستنا الميدانية خلصنا إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها موقع الفيسبوك يساعد في نشر خطاب الكراهية بين الشباب الجزائري.

أما بالنسبة للاقتراحات والتوصيات فكانت كالتالي:

- يجب تفعيل قوانين ضد الأشخاص الذين يقومون بنشر الأخبار الكاذبة والمغلوطة والإشاعات وخطابات الكراهية عبر موقع الفيسبوك.
- ضرورة الحث على ثقافة التبليغ عن الأخبار الكاذبة وخطابات الكراهية التي تسعى لزرع الفتن والبلبلة بين أفراد المجتمع الواحد.
- محاولة حظر الحسابات الزائفة والتي لا تحمل صور شخصية أو أسماء حقيقية وتسعى لنشر خطابات الكراهية، بهدف غلقها من طرف إدارة الفيسبوك.

قائمة المصادر والمراجع:

- بيوش، محمد العربي. محاوات، عبد القادر (2018). دور الوسائل الإلكترونية الحديثة في حماية البحث العلمي من السرقات. مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي، العدد 01.
- بودربالة، عبد القادر (2017). فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على انحراف الشباب. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 03.
التوحي، محمد. عثماني، عبد القادر (2020). السياسة الجنائية لمكافحة الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية. المجلد 09، العدد 04.
- جوردون، مارشال (2000). موسوعة علم الاجتماع (ط1). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة والمشروع القومي للترجمة.
- الخالدي، أحمد عبد الحميد (2009). الوجيز في المناهج وإعداد البحث العلمي (ط1). مصر: دار الكتب القانونية ودار الشتات للنشر والبرمجيات.
- الرحامنة، ناصر (2018). خطاب الكراهية في شبكة الفيسبوك في الأردن. رسالة ماجستير، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- العبيد، الطيب عبد القادر. (2017). فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الرأي العام (ط1). الأردن: دار البداية ناشرون وموزعون.
- معتوق، جمال (2011). مدخل إلى سوسيولوجيا العنف (ط1). الجزائر: بن مرابط للنشر والطباعة.
- معتوق، جمال (2012). منهجية البحث في العلوم الاجتماعية (ط1). القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.